**عنوان المحاضرة : الدوافع الاجتماعية**

**تميهد**

**يعد موضوع الدوافع من أكثر موضوعات علم النفس أهمية وإثارة للإهتمام ، لأن الدوافع لا تقتصر على علاج ضروب السلوك المنحرف أو الوقاية منه بل إن هذه المعرفة ضرورية لكل من يتعرف على جماعة من الناس.**

**أولا: مفهوم الدوافع الاجتماعية:**

**من التعريفات السيكولوجية للدافع :**

**يختلف الأفراد في تعريفهم لمفهوم الدافعية حيث خلق كل فرد لنفسه تعريفا خاصا يتلائم مع ما يجده فيها من مضمون، وجرت العادة أن تدخل في تعريفاتهم كلمات متنوعة نذكر منها: الرغبات ،المطالب، الأمنيات، المرامي، الأهداف ، الحاجات ، الحوافز، الدوافع والمحفزات. ومن ناحية المعنى الفني فإن مصطلح الدافعية ناشئ عن كلمة " دافع" وهو ما يحرك الفرد للقيام بعمل يظهر عنه سلوك معين، إلا أن كتاب علم النفس الاداري قد أشاروا إلى معنى الدافع على أنه" الدافع حالة داخلية تنشط، تتفاعل، تحرك، وتوجه أو تسير السلوك نحو الأهداف"**

**وقد يظهر الدافع على أنه انعدام للراحة ونقص ورغبة ملحة ممزوجة بالقوة، وحين يقع الفرد في شبكة الدافع فإنه سيفعل شيئا ما ليقلل من انعدام الراحة ( الضجر) وليعالج النقص ويخفف من الرغبة الملحة ويسكن من القوة التي يولدها الدافع، ومن هنا يبدو أن مفتاح فهم معنى الدافعية يكمن في العلاقة بين الحوافز والحاجات وبين الأهداف المراد تحقيقها.**

**تأسيسا لما سبق يعرف الدافع هو كل ما يدفع السلوك ذهنيا هذا السلوك أم حركيا أم انفعاليا، إذ لا سلوك بدون قوة دفع وتحريك.(1)**

**الدافع هو حالة داخلية جسمية أو نفسية أو فكرية تثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى تصل إلى غايتها. (2)**

**أما من حيث المعنى اللفظي العام تستخدم كلمة الدافع في الحياة الجارية بمعان أشمل وأوسع من معناها السيكولوجي فتشمل بذلك الحاجات والحوافز والبواعث والرغبات و الغرائز ...الخ وهناك فروق بين هذه المصطلحات .**

* **الدافع والحاجة :**

**أفضل كلمة لتعريف الحاجة هي النقص، وبموجب مفهوم التوازن فإن الحاجات تخلق حينما يوجد هناك اختلال نفسي أو جسدي ، فعلى سبيل المثال تتوجد الحاجة عندما تحرم خلية في الجسم من الغذاء والماء أو حينما تحرم الشخصية الإنسانية من الأشخاص الآخرين الذين يتمثلون بالأصدقاء أو الأحباء .( 3)**

**حالة من النقص والافتقار أو الاضطراب الجسمي والنفسي وعدم إشباعها يثير لدى الفرد نوعا من التوتر والضيق لا يزولا حتى يتم إشباع الحاجة وتتوقف كثير من خصائص الشخصية على حاجات الفرد ومدى إشباعها. (4)**

* **الدافع والحافز:**

**إن الحوافز والدوافع وجدت لتخفف من الحاجات ماعدا بعض الاستثناءات، فالحافز يمكن أن نعرفه ببساطة على أن نقص موجه. ولذا فإن الحوافز موجهة نحو عمل معين وتخلق اندفاعا نشيطا نحو تحقيق الأهداف. والحوافز الجوع والعطش والحاجة إلى الأصدقاء تصبح حافزا للانتماء.**

**الدافع استعداد ذو وجهين، وجه خارجي هو الهدف وآخر داخلي هو الحافز، وهو حالة من التوتر تولد استعداد إلى النشاط العام وهو لا يوجه السلوك إلى هدف معين معين لأنه مجرد طاقة من الداخل.(6)**

* **الدافع والباعث:**

**موقف خارجي مادي واجتماعي يستجيب له الدافع، فالطعام مثلا باعثا يستجيب له دافع الجوع، ولا قيمة للباعث دون وجود دافع.**

* **الدافع والرغبة:**

**الميل نحو شخص أو شئ معين، كرغبة الطالب في مواد دراسية معينة والرغبة لا تنشأ من حالة نقص أو افتقار كما هو الشأن في الحاجة، بل تنشأ من تفكير أو إدراك الأشياء المرغوبة، فالحاجة تستهدف تجنب الألم والتوتر في حين أن الرغبة تستهدف التماس اللذة.**

* **الدافع والغريزة:**

**يعرف ماكدوجال الغريزة على أنها استعداد فطري نفسي يحمل الكائن الحي على الانتباه إلى مثير معين يدركه إدراكا حسيا ويشعر بانفعال خاص عند إدراكه، وقد صنف ماكدوجال الغرائز إلى غرائز فردية، كغريزة البحث عن الطعام وانفعالها الجوع، وغريزة التملك وانفعالها لذة التملك...وأخرى اجتماعية كالغريزة الجنسية وانفعالها الشهوة، وغريزة الوالدية وانفعالها الحنو...في معناها الأصلي هي دافع حيواني مشتق من كلمة اللاتينية وهي محرك فطري بيولوجي.**

**ثانيا: الخصائص العامة للدوافع:**

* **وراء كل سلوك اجتماعي دافع.**
* **الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك تختلف باختلاف الأفراد.**
* **الدافع الواحد يؤدي إلى ألوان من السلوك لدى الفرد نفسه تبعا لوجهة نظره.**
* **السلوك الواحد قد يصدر عن دوافع مختلفة.**
* **التعبير عن الدوافع يختلف من ثقافة إلى أخرى.**
* **السلوك الانساني يندر أن يصدر عن دافع واحد .**
* **الدافع يهدف إلى تحقيق أهداف الفرد والجماعة.**

**ثالثا: الأسس التي تقوم عليها الدوافع:**

1. **مبدأ الطاقة والنشاط : تؤدي الدوافع إلى القيام بحركات جسمانية مثل مد عضلات الجسم بالطاقة أو تقلص عضلات المعدة أثناء الجوع .**
2. **مبدأ الغرضية:**

**تؤدي الدوافع إلى توجيه السلوك نحو غرض أو هدف، فالكائن الحي يسعى دائما للحصول على الطعام والماء والشريك الجنسي والمال والمركز..**

**ج- مبدأ التوازن :**

**وهو من مبادئ علم وظائف الأعضاء بمعنى أنه يوجد لدى الكائن الحي استعداد لأن يحتفظ بحالة عضوية ثابتة، كالاحتفاظ بدرجة حرارة ثابتة في الجسم.**

**د- مبدأ الحتمية الديناميكية :**

**يوجد لكل سلوك أسباب ،وهذه الأسباب توجد في الدوافع ومن هذه الدوافع ماهو فيزيولوجي ومنها ما هو مكتسب متعلم.**

**ه- الحاجة والدافع و المشبع :**

**الحاجة تؤدي إلى استثارة الدافع ( حالة توتر) تؤدي إلى عدم استقرار الكائن الحي مما يسبب نشاط تأهبي ومن ثم البحث عن مشبع وهو موجود في الخارج والذي يؤدي إلى إشباع الحاجة والتخفيف من الدافع عن طريق ىالنشاط استهلاكي. (7)**

**و- مبدأ جاذبية الدوافع:**

**للحوافز جاذبية إما إيجابية أو سلبية، الدوافع ليست شيئا ماديا يمكن رؤيته بل يستدل عليها من أنماط السلوك الصادر. قد يكون هناك أساس فطري لبعض الدوافع ويفضل عدم تسميتها بالغرائز لأنها استعدادات تتأثر إلى حد كبير بالتعلم كدافع الأمومة.**

**رابعا: تصنيفات الدوافع :**

**لو أمعنا النظر في السلوك الانساني لوجدنا أنه يصدر عن دوافع مختلفة والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام أي هذه الدوافع فطري وأيها مكتسب عن طريق الخبرة والتعلم؟ وللإجابة على هذا السؤال حاول بعض العلماء تصنيف الدوافع على أسس نذكر منها:**

**4- 1- تصنيف الدوافع على أساس الوعي:**

* **دوافع شعورية : يشعر بها الفرد ويدركها .**
* **دوافع غير شعورية : لا يشعر بها الفرد ولا يدركها .**

**4- 2- تصنيف الدوافع على أساس الخواص:**

* **الدوافع الفطرية: وهي التي يولد الفرد مزودا بها وفي إشباعنا حفظ بقاء الكائن الحي مثل الحاجة إلى الطعام والحاجة إلى النوم والراحة والدافع الجنسي، والبعض يسميها بالدوافع الأولية وهي دوافع عامة بين أفراد النوع الواحد مهما اختلفت بيئاتهم وثقافتهم كما يشترك الانسان مع الحيوان في هذا النوع من الدوافع ، ونظر لتعقدها فإن البعض قسمها إلى :**
* **دوافع تعمل على المحافظة على وجود الفرد مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والراحة.**
* **دوافع تعمل على المحافظة على بقاء النوع مثل الدافع الجنسي ودافع الأمومة .**
* **الدوافع المكتسبة: وهي التي تضبط سلوكنا الاجتماعي، فهي مكتسبة أو متعلمة، وتأتي الدوافع الاجتماعية على رأس قائمة هذا النوع من الدوافع مثل الحاجة إلى الإنتماء إلى الجماعة والحاجة إلى المشاركة الاجتماعية والحاجة إلى الأمن والميل للسيطرة...**

**والدافع الاجتماعي عبارة عن دافع يثير ويشبعه ولو جزئيا أشخاص آخرون على العكس من الدافع العضوي، كما تعتبر هذه الدوافع معقدة لأنها تنشأ وتنمو في ظل الظروف المختلفة للفرد وتتأثر بعادات ونظم وقيم المجتمع وقوانينه.**

**وتأتي الدوافع الذاتية ( الشخصية) ضمن الدوافع الثانوية ومن أمثلتها الحاجة إلى النجاح والحاجة إلى الاستقلال والميل إلى التملك.**

**4-3 تصنيف الدوافع حسب النوع: قسم موراي الدوافع إلى:**

* **دوافع الجوع**
* **دوافع الجنس**
* **دوافع الحب**
* **دوافع الفضول**

**ومن حيث التأثير هناك من العلماء من قسم الدوافع إلى :**

* **دوافع فعالة وأخرى ساكنة**
* **دوافع رشيدة وأخرى عاطفية.**

**4-4 التصنيف الثلاثي للدوافع:**

**قسم العالم النفساني ستاجنر دوافع السلوك إلى ثلاثة أقسام هي:**

* **الدوافع البيولوجية : تنشأ نتيجة لحاجة عضوية كالجوع والعطش.**
* **الدوافع الانفعالية أو العاطفية: وهذه الدوافع تشير إلى حالة داخلية تدفع الفرد إلى أن يسلك سلوكا معينا وأهم هذه الدوافع الخوف، الغضب، الفرح، الحب، الكراهية، وتختلف هذه الدوافع الانفعالية من حيث ارتباطها بالمثيرات الخارجية، كما أنها أكثر مرونة وتنوعا من الدوافع البيولوجية.**
* **القيم والميول: تعمل قيم وميول الفرد كدوافع أو محركات تدفع به إلى السلوك الذي يتفق مع ماله من قيم وماكون من ميول .**

**خامسا: نظرية ماسلو أو النظام الهرمي للدوافع:**

**تعتبر نظرية العالم أبراهم ماسلو في الدافعية من أعظم النظريات الرائدة في هذا المجال، ويرى هذا العالم أنه ينبغي أن ننظر إلى الفرد ككل مركب وأن أي سلوك مدفوع يمكن أن يشبع حاجات كثيرة في آن واحد.**

**ويقدم ماسلو مفهوم التصاعد الهرمي للغلبة أو السيطرة، إذ أن الحاجة ذات المستوى الأرقى لا تظهر إلا حتى يتم إشباع حاجة أخرى أكثر غلبة وسيطرة,**

**ولهذا يرى أن الحاجات مركبة وفق نظام هرمي تمتد من أكثر الحاجات فيزيولوجية إلى أكثر نضجا من الناحية النفسية، وهو يفترض ستة مستويات لنظام الحاجات الأساسية وهي:**

* **الحاجات الفيزيولوجية: أهمها الحاجة إلى الطعام والشراب والنوم والهواء فهي فطرية,**
* **حاجات الأمن: الرغبة في الحماية من الخطر والتهديد والحرمان، والرغبة في التأمين الاقتصادي والحماية من الكوارث الطبيعية المزمنة.**
* **حاجات الحب والانتماء : رغبة الفرد في الانتماء والارتباط بأفراد آخرين والقبول من جانب الآخرين وإشباع هذه الحاجات يشعر الفرد بالامتنان، وعدم إشباعها يتسبب في ظهور أعراض سوء التكيف,**
* **حاجات تقدير الذات: يرتبط إشباعها بإقامة علاقة مشبعة مع الذات ومع الآخرين، أي تقدير الذات والآخرين، وتظهر أساسا في أن يكون الفرد متصفا بالتقبل والتقدير كشخص يحظى باحترام الذات وأن يكون محترما وله مكانة،وأن يتجنب الرفض.والإحباط لهذه الحاجات يسبب عدم الثقة بالنفس والشعور بالضعف وتثبيط الهمة.**
* **حاجات تحقيق الذات: وتتمثل في قيام الفرد بأفعال مفيدة وذات قيمة للآخرين وأن يحقق إمكاناته ويجسدها في الواقع ويقول ماسلو عن ذلك :" أن الفرد ما يستطيع أن يكون ويرتبط إشباع هذه الحاجات بمدى تناسب مستوى الطموح ومستوى قدرات وإمكانيات الفرد".**
* **حاجات الفهم والمعرفة: يعتمد تحقيق الذات على الفهم والمعرفة الواضحة لدى الفرد بإمكانياته الذاتية وحدودها وهذه الرغبة تمثل قمة المدرج الهرمي للحاجات حسب ماسلو، والذي يرى :**
* **أن هذا التدرج الهرمي ضروري.**
* **الفرد لا يجد صعوبة في تحديد الحاجات ذات الأولوية التي يجب إشباعها.**
* **يؤكد ماسلو على أن هذه الحاجات موروثة.**
* **مع الإشارة إلى عدم الأدلة التجريبية التي تثبت صحتها ويختلف ترتيبها بإختلاف الأفراد والظروف المحيطة والمواقف الاجتماعية.**